

[القضية المركزية للدرس: لا تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق]

الخلاصة:

المحور الأول: التفكير الفلسفي يقوي العقل ويطور التفكير

1- مفهوم الفلسفة: لغة: مشتقة من فيلو Philos سوفيا Sophia، وتعني في لغة اليونان محبة الحكمة، واصطلاحاً: النظر العقلي المحض، والتفكير القائم على الاستدلالات المنطقية والبرهانية حول موضوعات وقضايا كلية، تستحق النقد والتفسير والتنظير.

2- مفهوم التفكير الفلسفي: مجموع العمليات العقلية التي يقوم بها الفيلسوف بالاعتماد على التساؤل والاستدلالات المنطقية والبرهانية والتأملية.

3- مفهوم الفلسفة الراشدة: طريقة التفكير وإعمال العقل التي تجمع بين المعقول والمنقول، ولا تضرب بعضه ببعض، بل تستعملهما معاً للوصول إلى الحقائق قصد ترسيخ الإيمان وتقويته، وتثبت التلازم بين العالمين المرئي والغيبى باعتماد تدبر العقل في التوصل إلى معرفة خالق الموجودات.

4- جوهر الفلسفة يقوم على استخدام العقل ونبذ التقليد والتبعية، مما يؤثر إيجاباً في قدرة العقل البشري، وهذا يتوافق مع ما يدعو إليه الإسلام وجميع الرسل، قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَّلُوهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ)، وقال أيضاً: (يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَأَبْتَ مُتَقَرِّفُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ).

المحور الثاني: المنهج الفلسفي الموضوعي وأثره في ترسيخ الإيمان

1- يساعد التفكير الفلسفي الموضوعي (السليم والمنصف وغير المنحرف) على ترسيخ الإيمان وزيادته، والانتقال بالإنسان من إيمان المقلد إلى إيمان العالم العارف بالله؛ لأن الإيمان القوي ليس مجرد تصديق قلبي فقط بل هو أيضاً اقتناع عقلي.

2- الله تعالى أمر الناس كافة - عالمهم وجاهلهم - بالتفكير في مخلوقاته والنظر في ملكوته، لما لذلك من أثر في ترسيخ الإيمان ورفعته إلى درجة اليقين.

3- يحصل ترسيخ الإيمان بواسطة المنهج الفلسفي الموضوعي من خلال التوفيق بين النظر والتأمل في القرآن (الكتاب المسطور) وفي الكون (الكتاب المنظور).

المحور الثالث: لا تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق

1- التفكير الفلسفي المستنير بمصباح الوحي قرآناً وسنة يمكن وصفه بالفلسفة الراشدة التي لا تعارض الإيمان الحق بل توصل إليه وترسخه.

2- قرر علماء الإسلام أنه لا يوجد تعارض بين العقل الصريح والإيمان الحق المبني على النقل الصحيح، فكلاهما ينبعان من مشكاة واحدة. وبالتالي يمكن القول بأن بينهما علاقة توافق وتكامل ما دامت وسائلهما ونتائجهما واحدة.

3- إذا تعارض العقل مع النقل يُقدم النقل على العقل، لأن النقل (الوحي) معصوم من الخطأ، مسترشدين بقول الله تعالى: (وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً).